DOI:10.52113/uj05/021-14/1055-1067 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

حركة مقاومة منغوليا الخارجية للحكم الصيني للمدة 1691-1758

فاطمة جاسم خريجان مهدي*

جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2021/1/10

تاريخ التعديل : 2021/2/10

قبول النشر: 2021/4/18

متوفر على النت: 2021/6/30

الكلمات المفتاحية :

مقاومة منغوليا

الحكم الصيني

الملخص

دار صراع طويل الأمد بين المانشو والمنغول في منغوليا الخارجية منذ اللحظات الأولى لخضوع منغوليا الخارجية الى الامبراطور كانغ هسي في مؤتمر دولونور عام 1691 ،اذ كانت حركة مقاومة المنغول موجهة بالدرجة الأساس ضد المانشو والمصالح التجارية الصينية في منغوليا الخارجية، وقد استمرت حركة المقاومة حتى عام 1758 عندما تمكن المانشو من القضاء نهائياً على رموز المقاومة مثل الأمير آمورسانا و تشينغونياف.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

تُعد حركات مقاومة المنغول لحكم المانشو من الحركات المهمة في تاريخ منغوليا الخارجية؛لأنها استهدفت بالدرجة الأساس القضاء وبشكل تام على سلطة المانشو في منغوليا الخارجية، وهذا التسلط الذي بدأ في أواخر القرن السابع عشر أي بعد خضوع منغوليا الخارجية الى الإمبراطور الصيني كانغ هسي(1654-1723) عام 1691 وتثبت عام 1858 بعد هزيمة زعماء المقاومة، جاءت أهمية البحث من كون المعلومات والسجلات التاريخية المنغولية والصينية التي تناولت هذه الحقبة قليلة نسبياً ؛ربما السبب في ذلك الكتابات غير المحايدة التي تميل للصين، فضلاً عن كونها تعد حقبة مخجلة لسلطة المانشو.

قسم البحث الى ثلاثة مباحث: تطرق المبحث الأول منه الى مسار مقاومة المنغول للحكم الصيني الذي بدأ منذ عام 1691 بعد خضوع الزعماء المنغول للأمبراطور الصيني كانغ هسي وتعهدوا بالولاء التام للأمبراطور،وهكذا انتهى استقلال منغوليا الخارجية الذي استمر أكثر من قرنين من الزمان،وتولى عمليات المقاومة الأمير آمورسانا و تشينغونياف من أجل تحقيق الحرية والاستقلال الوطني، اما المبحث الثاني فقد اشار الى الأسباب التي أدت الى قيام حركات المقاومة المنغولية ومنها الأوضاع الاقتصادية المتردية والضرائب الباهضة والخدمة العسكرية الاجبارية،فضلاً عن احتكار التجار الصينيين للتجارة في منغوليا الخارجية، اما المبحث الثالث فسلط الضوء على الأساليب المتبعة في قمع حركات المقاومة ،فقد اتبع المانشو أساليب اتسمت بالقسوة والوحشية لأخماد المنغول تراوحت بين التهجير والسجن والنفي والاعدام.

المبحث الأول: مسار مقاومة المنغول للحكم الصيني.

خضعت منغوليا الخارجية (Outer Mongolia)[1] بشكل رسمي لحكم الإمبراطور الصيني كانغ هسي(Kang Hsi)[2] من سلالة المانشو[3] في 2 أيار عام 1691[4]،بعد أجتماع عقده أمراء الكالكا(Khalkha)[5] في مدينة دولونور (Dolon Nor)التي تقع في

*الناشر الرئيسي : E-mail : fatamagasam @mu.edu.iq

منغوليا الداخلية(Inner Mongolia)، وتبعد ما يقرب من 150 كيلومتر عن عاصمة الصين بكين، للهروب من الهجمات التي كان يشنها أمير الأويرات(Oirat)[6] المسمى غالدان بوشوغتو خان(Galdan Boshogtu Khan)[7] ضدهم وكان الهدف منها ابتلاع أراضي الكالكا وضمها إلى أراضي الأويرات الذين كانوا على الدوام مصدر قلق للمانشو ، ففي عام 1696 قام كانغ هسي بقيادة جيش مكون من 80,000 مقاتل الى داخل الأراضي المنغولية وتمكن من قهر غالدان خان في معركة قرب مدينة زنمود(Zuunmod)[8] الأمر الذي اضطره الى الانسحاب، ولم تهدأ حملات مقاومة الأويرات للمانشو حتى وفاة غالدان خان في 3 أيار 1697[9] ، حاول الأويرات في عام 1719 السيطرة على إقليم التبت (Tibet)[10]الأمر الذي دفع الإمبراطور الصيني كانغ هسي في عام 1720 أن يرسل جيشاً لطردهم خارج أراضي التبت على الرغم من المنغول قد استخدموا أسلحة حديثة في القتال كالبنادق ، لكن النصر كان حليف المانشو نتيجة لحسن تجهيزهم وكثرة عددهم[11] ،بعد ذلك قام المنغول بدفع الجزية السنوية لأباطرة المانشو التي تسمى بـ (البيض التسع) وهي عبارة عن ثمان أحصنة بيضاء وجمل أبيض[12] ،وهذا مقابل تمتع الأمراء المنغول بقدر معين من حرية السلوك،اذ منح المانشو الأمراء المنغول صلاحيات واسعة للسيطرة على أرضهم واتباعهم، وبعد أن حصل كل أمير منغولي على السلطة اللازمة للسيطرة على أراضيه الخاصة،وهذا الأمر بطبيعة الحال قد جعل الأمراء المنغول لا يرغبون في خوض أي مقاومة ضد نظام المانشو الحاكم حفاظاً على مصالحهم الخاصة، كما أن المانشو انتهجو سياسة المحاباة مع الرموز الدينية في منغوليا الخارجية ،اذ استثنوا رجال الدين والرهبان والزعماء الدينيين من ذوي المناصب العليا من دفع الضرائب بشكل دائم،وبما أن المنغول تنازلوا عن استقلالهم السياسي لصالح الإمبراطور الصيني مقابل حمايته لهم، فقد قام المانشو لتأكيد هذه التبعية للصين بعدة إجراءات منها: تقسيم منغوليا الخارجية إلى أربع وثلاثون لواء مقسمة على ثلاثة مقاطعات أو ما تعرف بالايماغ (Aimag)وهي مقاطعات: ستيشن خان(Setsen Khan)،وتوشيت خان(Tusheet Khan)،وزاسغات خان (Zasgat Khan)ليسهل السيطرة عليها[13] ، وإنشاء وزارة المستعمرات اليفانيون(Lifanyuan) المسؤولة عن إدارة المستعمرات الخارجية،اذ لعبت هذه الوزارة دوراً مهماً في النظام الاقطاعي والعسكري والبيروقراطي للمانشو،اذ تولت التحكم بالعلاقات الخارجية بين منغوليا الخارجية والدول المجاورة لها، فأعطيت هذه الوزارة صلاحية اختيار مرشحين لشغل منصب نائب الامبراطور في الامارات المختلفة التي سيطر عليها المانشو[14]،وعمل المانشو من أجل كسب منغوليا الخارجية إلى جانب الصين وجعلها منطقة عازلة تحمي الحدود الشمالية الغربية الصينية من روسيا إلى شغل المنغول للمنصب العليا ،وجعل النبلاء الاقطاعيون المنغول توابع لهم، والنبلاء المنغول من الدرجة الأولى لهم الحق في ارتداء نفس الملابس التي يرتديها أمراء المانشو، فضلاً عن منح الرتب والألقاب ودفع المرتبات ،وتزويجهم من أميرات صينيات أو سيدات ينتمين إلى الأسر المنشورية الرفعية[15].

رغم كل ذلك بقي الاويرات يحاولون التخلص من سيطرة المانشو عليهم فقامت جيوشهم عام 1732-1733 بعبور جبال التاي (Altai)التي تقع في آسيا الوسطى وتربط بين الصين وروسيا ومنغوليا الخارجية وكازاخستان، ودخول أراضي الكالكا واحتلال الجزء الشمالي منها ، مما دفع المانشو مرة أخرى إلى تجهيز حملة عسكرية لمواجهتهم وإخماد مقاومتهم للمانشو، ويرجح سبب استمرار الاويرات في خلق الاضطرابات للمانشو أنهم كانوا يقطنون منذ سلالة المينغ(Ming) (1368-1644)أراضي زنغاريا المنخفضة والواقعة عند الحدود الشمالية الغربية البعيدة ،والاحتماء وراء خطوط دفاعات قوية تمثلت بالجبال والصحاري[16].

قام إمبراطور المانشو الجديد تشيان لونغ(Chien- Lung)[17] في عام 1739 بعقد هدنة مع زعيم زنغاريين(Zunghars) غالدان تسيرين (Galdan Tseren)[18] الأمر الذي شجع على انتعاش التجارة بشكل كبير بين المانشو والزنغاريين،فقفزت قيمة التجارة بينهما من 100000 تايل الى 150000 تايل نتيجة لتخفيف القيود التجارية السابقة بينهما والسماح للزنغاريين ببيع منتوجاتهم التي كانت تتضمن الخيول والأغنام والفراء والعنب المجفف وبعض المنتجات الطبية مثل سائل الامونيك وقرن الظبي في حين حظر بيع السلاح والبارود[19]، كذلك ازداد عدد التجار الزنغاريين من 100 رجل الى 300 ، وتبادل البضائع التجارية مع التبت ،فضلاً عن السماح للتجار بالبقاء في الصين لمدة 80 يوم لاتمام بيع

DOI:10.52113/uj05/021-14/1055-1067

بضائعهم[20]،لكن بوفاة غالدان تسيرين عام 1745 اندلع قتال داخلي بين خانات الزنغاريين حول من يخلف الخان المتوفى،اذ كان لديه ثلاث أبناء وبنت واحدة وهم أبنه البكر لاما دارجا(Lama Darja)(1728-1752) الذي قتل على يد قواته في 13 كانون الثاني 1752[21]،والثاني تسويجوانغ دورجي نامجال(Tsewang Dorji Namjal)(1732-1750) فكان تسويجوانغ رجلاً عنيفًا ومضطرباً نفسياً، فقيل إنه كان مهتم فقط بتربية الكلاب ثم قتلها[22]، والثالث داوتشي(Dawachi)(1742-1759) المتعطش للسلطة والمعروف عنه بمعاقرته للخمر ،وأخيهم أولان بايار(Ulam Bayar's) التي حاولت كبح جماح أخيها تسويجوانغ فتآمرت مع أخيها لاما دارجا وزوجها باغاتور ساين بوليك(Baghatur Sayin Bolek) لقتله عندما كان في رحلة صيد ولكن مهمتهما فشلت،بعدها تمكن داوتشي من الوصول الى السلطة في زنغاريا[23]، ثم أنتقل الصراع بين داوتشي وآمورسانا(Amursana)[24]، فطلب الأخير من داوتشي اقتسام أراضي الزنغاريين بينهما فرفض داوتشي ذلك وقام بمهاجمة آمورسانا واجبره على الهروب الى جهة الشرق مع رجاله البالغ عددهم 5000 رجل،بعدها وصل الى منطقة كوفد(Khovd) التي تقع عند سفوح جبال التاي وأبرم معاهدة فاوستيان(Faustian) مع المانشو، اذ نصت على خضوعه الى سلطة المانشو مقابل تتويجه حاكم للزنغاريين، وبناءاً على معاهدة فاوستيان أرسل الامبراطور الصيني تشيان لونغ جيشين بقيادة الضابطين يونغ تشانغ(Yong Chang) وسالار (Salar)قوام كل منها 25000 جندي لمساعدة آمورسانا ضد خصمه دواتشي[25]، وفي عام 1755 أنطلق الجيشان عبر طريقين أحدهما من جهة الشمال من منطقة اولياستاي (Uliastai) التي تبعد 1,115كم عن العاصمة أورغا(Urga)،والأخر من جهة الغرب عبر منطقة باركول(Barkol) الواقعة في الجزء الشمالي من منطقة سينكيانج(Xinjiang)[26] المتمتعة بالحكم الذاتي ، على أن يكون اللقاء في منطقة بورتالا(Boro Tala) التي تقع في الجزء الغربي من منطقة سينكيانج[27].

حاول كلا الطرفين في ظل تلك التوترات الحصول على الدعم والمساندة فأتجه دواتشي لطلب المساعدة من الكازاخستانيين، مقابل تنازله عن مساحة من أراضي الزنغاريين لهم، في حين تطلع آمورسانا الى روسيا لطلب المساعدة ،ونتيجة لعدم استطاعة دواتشي تنظيم جيشه نتيجة لأفراطه في تناول الخمر ،لذا تفرق معظم اتباعه الذين كانوا من الكالكا وانضموا الى آمورسانا، وقدموا عشرات الخيول والبغال التي يمتلكونها لدعم الامير آمورسانا[28]، وبعد يأس داوتشي من الكازاخستانيين أرسل الى بكين وفداً بقيادة أبنه الذي أعرب عن رغبة والده في أن يصبح تابعاً للمانشو مقابل مساعدته في التصدي لآمورسانا لكن الامبراطور تشيان لونغ تجاهل أمر هذا الوفد واستمر في تعقب داوتشي[29]، وبعد ثلاثة أشهر وبالتحديد في 2 تموز1755 حدث اشتباك صغير في بورتالا بين قوات دواتشي البالغ عددهم 10000 وبين القوات المشتركة من المانشو وقوات آمورسانا أنتهى الأشتباك لصالح آمورسانا الأمر الذي أجبر دواتشي على الفرار الى منطقة تيانشان(Tianshan)[30]، اذ قبض عليه رجل تركي يدعى حكيم بك هوجيس (Hakim Beg Hojis)فتم ارساله الى بكين كأسير حرب فأقيمت احتفالات كبيرة بهذه المناسبة، ولكن الإمبراطور تشيان لونغ أظهر تساهل مع داوتشي، ومنحه لقباً أميرياً وسمح له بالزواج من أميرة مانشوية، فقضى السنوات الأخيرة من حياته في منطقة كالجان(Kalgan) التي توفى فيها عام 1759 نتيجة ادمانه المفرط للكحول[31].

ونتيجة لذلك توقع آمورسانا من المانشو أن يغدقوا عليه بلقب الخان وتعيينه حاكماً على منغوليا الخارجية، لكن تشيان لونغ تنصل من ذلك،وأعلن أنه سيتم إعادة توطين فروع الأويرات الأربع في دزنغاريا في أراضيها مع تعيين خان خاص بها مباشرة من قبل بكين ،لذا رفض آمورسانا استخدام الختم الرسمي أو الخلع الرسمية التي قدمها له المانشو، وبدلاً من ذلك، استعان بخاتم غالدان تسيرين، آخر زعيم معترف به رسمياً لجميع الزنغاريين[32]وهذا عُد دليلاً على عدم خضوعه لسلطة المانشو.

غضب الامبراطور الصيني تشيان لونغ من تصرفات آمورسانا وعده خائناً، فأرسل في 20 آب 1755 القائد باندي (Bandi)ومعه قوة مكونة من 500 جندي للقبض عليه واحضاره الى بكين لمحاكمته، لكن آمورسانا واصل مقاومته للمانشو،وقام بقتل التجار الصينيين ومساعديهم وسلب ونهب محلاتهم التجارية،وحظي بتأييد واسع من المنغول حسب الأساطير التي كانت متداولة بينهم التي نصت على ولادة أمير يشبه جنكيز خان

DOI:10.52113/uj05/021-14/1055-1067

يحمل في أحدى يديه حجراً أسود وفي الأخرى دماً متخثراً ،ويركب حصان لونه بني يدعى مارالباسي(Mara Elbassi) التي تعني حرفيًا رأس الأيل، وهي علامة على كون الشخص سيصبح قائداً عظيماً ويقود أمته الى النصر[33] ،فتمكن من انزال خسائر فادحة في قوات المانشو المتواجدة في غرب منغوليا الخارجية، الأمر الذي دفع باندي حتى لا يقع أسير بيد آمورسانا الى الانتحار في 4 تشرين الأول 1755، وخلال الاشهر الثمانية التالية أصبح أمورسانا الزعيم الوحيد للأويرات[34]، فبدأت بكين في التفكير بايجاد حل نهائي ومنهجي لمشكلة الزنغاريين، فأرسلت تعزيزات جديدة الى منطقة أيلي(Ili) تحت أمرة الضابط سيلينج(Celeng) مكونة من 700 جندي لمطاردة آمورسانا واستعادة أيلي[35]،فنجح في مسعاه ،وتكمن آمورسانا من الهروب الى خانات الكازاخ(Kazakhs)(جمهورية كازاخستان الآن)، وأرسل تشيان لونغ مبعوثاً الى الكازاخ يحثهم فيه على القبض على آمورسانا وأرساله إلى بكين ، وإلا فإنه سيأمر 10000 جندي من المانشو بالدخول إلى بلادهم واحتلالها وتدميرها، وعرضت الحكومة الصينية مكافئة على زعماء القبائل المغولية الذين سيساعدونها في مطاردة آمورسانا،وأخيراً تمكن المانشو من استمالة الكازاخ الى جانبهم والتعهد بتسليم آمورسانا في حالة لجأ اليهم[36].

أنضم أمير الكالكا تشينغونياف(Chingünjav)[37] في عام 1757 أمير منطقة خوتوجويدس(Khotogoids) التي تقع في شمال غرب منغوليا الخارجية الى حركة المقاومة ضد المانشو، وترك منصبه بعد أن وجه خطاب الى الامبراطور تشيان لونغ في عام 1756 ذكر فيه أن الضرائب ونظام الاحتلال الصارم الذي تم تأسيسه من جيش المانشو ، والنهب الممنهج للشعب والديون الكبيرة قد أعيت وارهقت كاهل أبناء منغوليا الخارجية، لكن الامبراطور لم يرد على هذا الخطاب،ثم كتب رسالة بخط يده باللغة المنغولية الى النبلاء المنغول من فرع الكالكا يدعوهم بها الى الانضمام الى حركة المقاومة ضد المانشو نتيجة الافقار التدريجي الذي يمارسه المانشو لسكان الكالكا، لكن لم يستجيب سكان الكالكا له[38] ،لذا تعاون تشينغونياف مع الأمير آمورسانا لوضع خطة مشتركة الهدف منها القيام بأنتفاضتان تحدثان في نفس الوقت وتكونان موجهتان ضد المانشو،فقام بدعوة النبلاء والجنود المتمركزين في مخافر الحراسة ومحطات النقل والانضمام الى قواته، وعلى أثر ذلك أضطر قادة المانشو الى سحب معظم قواتهم الى غرب منغوليا الخارجية لضمان الاستقرار في مناطق الكالكا[39]،وامتازت حركتا المقاومة التي قاما بها الأميران آمورسانا وتشينغونياف ببعض الخصائص منها[40]:-

أولاً - ضمنت جميع مستويات المجتمع المنغولي بدءاً بالاويرات وهم عامة الناس والرهبان من ذوي المراتب الدنيا وصولاً إلى الأشخاص ذوي المناصب العليا والألقاب الرفيعة.

ثانياً -عبر المقاومين المنغول عن معارضتهم لسياسة الإمبراطور بأساليب عدة غير المقاومة المسلحة للتعبير عن سخطهم مثل ترك المهام التي كلفهم بها المانشو، وسوق ماشيتهم إلى عمق السهول والانتقال إلى مناطق أخرى.

ثالثاً - على الرغم من أن معظم حركات المقاومة كانت تدار من قبل أمراء يحتلون مناصب عليا أو دنيا ، إلا أن بعض مناطق منغوليا الخارجية شهدت حركات مقاومة قام بها أشخاص من عامة الناس.

تمكن المانشو وبفضل الجواسيس من كشف خيوط التعاون بين أمراء الاويرات،لذا قاموا بإرسال الأمير تشينغونياف إلى أقصى الشمال الى منطقة اورينخاي (Uriangkhai) الواقعة عند نهر أوب(Ob)[41]، فقام تشينغونياف بإرسال رسالة تحذير إلى الأمير آمورسانا ذكر فيها أن المانشو قد شكوا بمخططاتهما ،وقد تمكنت قوات المانشو في كانون الثاني 1757 من اللحاق بالأمير تشينغونياف على الحدود الروسية برفقة 50 مقاتل من أتباعه المخلصين[42]،وبعد معركة شرسة دارت بينهما بالقرب من بحيرة كوفسجول(Khovsgol)[43]،ونتيجة لعدم التنسيق بين الأميرين،تمكن المانشو من القاء القبض على تشينغونياف ونقله الى العاصمة بكين ،اذ إعدم هو وجميع أفراد أسرته عام 1758[44] ،ثم الحاق الهزيمة بقوات آمورسانا ومطاردته حتى تمكنوا من اللقاء القبض عليه،وقد تعامل المانشو مع آمورسانا بقسوة واحتقروه فقاموا بوضعه في حفرة ودفنوه واخرجوا رأسه فقط ،واطعموه مثلما يطعمون الكلاب،ثم أرسلوا الأمير ارينشيندورجي (Erinchindorji)الأخ غير الشقيق لرجل الدين الجيبستون دامبا خوتختو الثاني (Jebtsundamb Khutukhtus) [45](بوذا الحي) أعلى رتبة دينية في منغوليا الخارجية وحامي الديانة اللامية [46]لمرافقة آمورسانا إلى العاصمة بكين للتحقيق

DOI:10.52113/uj05/021-14/1055-1067

معه،وفي الطريق تمكن الأمير آمورسانا من أقناع ارينشيندورجي بزيارة زوجته فترك ختمه عنده كضمان ،وهكذا استطاع الأمير آمورسانا الإفلات من قبضة المانشو والهروب إلى روسيا، اذ أصيب هناك بمرض الجدري ونقل الى الحجر الصحي في منطقة توبولسك (Tobolsk) في سيبيريا ثم توفي في 21 أيلول 1757، عن عمر يناهز الخامسة والثلاثين[47]، أخفى الروس حقائق هروب آمورسانا وموته ،فوجهت بكين أصابع الاتهام إلى ارينشيندورجي بالتعاون مع المقاومين ،ونتيجة لذلك تمت محاكمة ارينشيندورجي في عام 1757 واتهامه بالخيانة العظمى لسماحه بهروب أمورسانا مع فرقته المكونة من 300 من الجنود الاويرات فأعدم رمياً بالرصاص، وإرغام أخوه الجيبستون دامبا خوتختو الثاني بالحضور إلى بكين ومشاهدة عملية الإعدام ،وعرض جثة أخوه في شوارع بكين ،فكان هذا الحدث الذي جعل الغضب والسخط بين أوساط المنغول يبلغ ذروته[48].

طالبت الحكومة الصينية من أجل كسر شوكة المنغول بعودة آمورسانا وأتباعه من روسيا وفقًا لأحكام معاهدة كياختا(Kiakhta)[49]التي نصت في أحدى موادها على إعادة أي لاجئ فر عبر الحدود ، ولكن من وجهة نظر الروس نظراً لأن الحدود مع زنغاريا لم يتم ترسيمها بحلول عام 1727 أي وقت توقيع المعاهدة ،لذا عدت روسيا أن آمورسانا وأتباعه لا تنطبق عليهم صفة اللاجئين، وهكذا فهي ليست مجبرة على الاستجابة لطلبات المانشو، وهددت الصين بايقاف التجارة مع روسيا في حال رفضت ذلك، واستخدمت أسلوب أخر مع روسيا،اذ قامت الصين بوضع الرهبان الأرثوذكس الموجودين في بكين تحت الأقامة الجبرية[50]، لكن رغم ذلك التزم الروس جانب الصمت، وأخبروا مبعوثي المانشو الذين ذهبوا الى روسيا أن آمورسانا قد غرق خلال عبوره نهر إيرتيش(Irtysh)الواقع في في الجزء الشمالي من منطقة سينكيانج المتمتعة بالحكم الذاتي ،فقام مبعوثي المانشو بتجريف النهر لمدة شهر ولكنهم لم يعثروا على أي شيء، بعدها قام الروس بدفن جثة آمورسانا ولم يرجوعها أبداً الى الصين[51]،وقد خلد الامبراطور الصيني تشيان لونغ هذا الانتصار لصالح المانشو على شكل نصب تذكاري وضع في منطقة أيلي يتكون من 500 كلمة ،ونقش على حجر كبير، وكتب باللغتين الصينية والمنغولية[52].

المبحث الثاني : الأسباب التي أدت الى قيام حركات المقاومة.

هناك جملة من الأسباب التي أدت الى وقوع سلسلة من حركات مقاومة المنغول لحكم المانشو منها[53]:الرغبة بالاستقلال عن حكومة المانشو،والتخلص من الوضع الاقتصادي المتردي والضرائب الباهضة،ففرضت الصين ضرائب حتى على بيع الخشب والجمال وعلى الأشخاص الذين يريدون الأنتقال من مكان الى أخر ، كما جعلت منغوليا الخارجية تتحمل نفقات أنشاء مكاتب ومؤسسات جديدة تابعة للحكومة الصينية،كما قامت حكومة المانشو بالغاء كل الألقاب والرتب المنغولية القديمة واستبدلتها برتب صينية ذات صبغة اقطاعية ، وكذلك التخلص من الخدمة العسكرية الإجبارية، إذ تم حشد آلاف من المواطنين المنغول ضمن صفوف القوات العسكرية الصينية، اذ جندت الصين المقاتلين المنغول في سلاح الفرسان الصيني ،ونقلت جزء من جنود الألوية الى كتيبة المدافع الرشاشة بل أنها حتى جندت المواطنين الصينيين المقيمين في منغوليا الخارجية، كما أن حكومة المانشو لم تزود الجنود المنغول بنوع السلاح الذي زودت به جيوشها ؛لأنها كانت تخشى من أن تصبح منغوليا الخارجية قوية عسكرياً ، لذا كان السلاح الرئيس للجنود المنغول يتكون من الرمح والقوس فقط، وأيضاً كان من أسباب مقاومة المنغول الى حكم المانشو التخلص من مصادرة أعداد كبيرة من الحيوانات التي يمتلكها المنغول التي خصصت لأغراض الركوب والنقل والأكل والمقايضة فكان المنغول يقومون بتربية خمس أنواع من الحيوانات الداجنة وهي الخراف والأوز والخيول والأبقار والجمال التي تعد مصدر عيشهم الرئيس،وبوجود هذه الأنواع من الحيوانات ومنتجاتها يستطيع المنغول شراء حاجاتهم الضرورية مثل الخزف والحرير والمواد المنزلية والشاي والتبغ ،وعمل المنغول على استرجاع الأراضي الزراعية التي خصصت لإقامة مخافر للحراسة على الحدود بينها وبين روسيا، اذ قامت الحكومة الصينية بأستبدال حرس الحدود المنغول بقوات صينية من أجل ضمان الولاء للصين، وتركت عملية تجهيز المخافر بما تحتاجه من الرجال والحيوانات على المنغول ، وهذا الأمر أدى إلى استنزاف الاقتصاد المنغولي البدائي الذي كان يرتكز على الرعي[54]، فضلاً عن فتح أراضي جديدة في منغوليا الخارجية من أجل هجرة واستيطان المواطنين الصينيين فيها ،ويبدو أن سعي الصين الى

DOI:10.52113/uj05/021-14/1055-1067

تشجيع نطاق الهجرة والاستيطان في منغوليا الخارجية كان يساعد في تعزيز وتقوية سيطرة الصين المركزية على منغوليا الخارجية، كما أن هذه الأمر يسهم في حل مشكلة الاكتضاض السكاني التي تعاني منها الصين لكن المنغول عملوا على عرقلة فتح أراضيهم فشكلوا مجموعات ثورية أجبرها الفقر والظروف الصعبة على حمل السلاح والقتال من أجل البقاء على قيد الحياة ،وقد أطلق المانشو على هذه المجموعات تسمية العصابات المنغولية، ونتيجة لوجود هذه المجموعات عملت الصين على فتح الأراضي المنغولية تحت تهديد السلاح وبوجود القوات العسكرية الصينية، ورفض المنغول تحويل الأراضي المخصصة لرعي حيواناتهم الى أراضي صالحة للزراعة ،وقدموا الرشوة الى الأمبان الصيني المسؤول عن مسح المراعي ،فقدموا مبلغ مقداره 2000 تايل من أجل أيقاف سلطات المانشو تحويل المراعي المنغولية الى أراضي زراعية ،والتخلص من احتكار التجار الصينيين للتجارة المنغولية فهؤلاء التجار انشأوا وبشكل تدريجي شبكة تجارية متشعبة غطت معظم الأراضي المنغولية تقريباً ، وعدم السماح للتجار الأجانب ولا سيما التجار الروس بالتواجد والعمل في منغوليا الخارجية مما أدى إلى غياب التنافس التجاري بينهم، ولما كانت معظم النشاطات التجارية تجري بمعدلات أرباح سنوية كبيرة قد تصل الى ثلاث أضعاف ما حددته الحكومة المانشوية من معدل الفائدة التي بلغت 36% ،ونتيجة لأرتفاع معدل الضرائب وانخفاض اعداد الماشية نجد أن معظم المنغول قد لجأ الى المرابيين الصينيين لاقتراض الأموال منهم، بل حتى أن بعض النبلاء المنغول من ذوي المناصب الرفيعة كانوا يحولون ديونهم الشخصية لكي يتم دفعها من المواطنين الذين يقطنون ضمن الويتهم ووحداتهم الادارية ، وهذا ما جعل حياة المواطنين البسطاء لا تطاق، وبذلك أصبحت معظم الألوية تدين للتجار الصينيين بديون يستحيل سد ثمنها، فضلاً عن التخلص من تغلل الشركات الصينية ومنها شركة مونغولور(Mongolon) وهي شركة مساهمة ذات رأسمال مشترك روسي- بلجيكي فهذه الشركة عملت على نهب واستغلال ثروات منغوليا الخارجية الطبيعية ولاسيما الذهب ،اذ عملت هذه الشركة على التنقيب عن الذهب في مقاطعتي توشيت خان وستشين خان وعلى الرغم من رفض المنغول لعمليات التنقيب التي تقوم بها الشركة ؛لأنها تلحق الضرر بأراضي بلادهم وتخرب نمط معيشتهم لكن الشركة استمرت في عملها ،وشركة تونغش(Tungsh)التي تمكنت من احتكار النشاط التجاري في العاصمة أورغا (Urga) ومدينة كياختا(Kyahta) الواقعة عند الحدود الشمالية لمنغوليا الخارجية ،وعملت مثل المصرف وقامت بتقديم القروض للمنغول الذين عجزوا بمرور الوقت عن سداد ديونهم لهذه الشركة الأمر الذي دفع المنغول إلى رهن أحد الألوية بشكل كامل لهذه الشركة [55].

المبحث الثالث: الأساليب المتبعة في قمع حركات مقاومة المنغول.

وضع إمبراطور المانشو تشيان لونغ جملة من الأساليب لقمع المقاومين المنغول منها:-

1- ارسال قوات تأديبية خاصة لتطهير منغوليا الخارجية وقمع المقاومين، والتي نتج عنها ذبح الآلاف من السكان الزنغاريين الموالين لآمورسانا، اذ تشير التقديرات على أنه تم أبادة ما يقرب من 80% من الزنغاريين [56]، ونفي الآخرين إلى بربة منشوريا(Manchuria)[57]،في حين تمكن عدد قليل جداً منهم من الهرب الى روسيا ،وتعهدوا بدفع الجزية الى روسيا مقابل توفير الحماية لهم من المانشو[58].

2- تشديد الرقابة على المنغول لذا حكمت الصين منغوليا الخارجية بشكل مباشر.

3- أصدرت السلطات الصينية أومراها التي تنص على عقوبة قطع رؤوس الأشخاص الذين انتموا الى قوات آمورسانا وتشينغونياف، ومصادرة مواشيهم وخيامهم وسبي نسائهم وأطفالهم وتقديمهم خدم الى نبلاء المقاطعات[59].

4- التعامل مع الأسرى المقاومين بكل قسوة ووحشية فتم أعدامهم وتعليق رؤوسهم على الأعمدة ليكونوا عبرة لغيرهم.

5- نفي رجال الدين الذين ساندوا الأمير أمور سانا وتشينغونياف الى مناطق نائية سيراً على الأقدام ،اما زوجاتهم وأطفالهم فأصبحوا عبيداً لدى النبلاء أو التجار الصينيين.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1055-1067

6- عمل المانشو على كسب ود الجيبستون دامبا خوتختو الثاني،فقد منحه الامبراطور تشيان لونغ ختماً ذهبياً وعربة نقل، فضلاً عن منحه لقب (سيد الكائنات الحية)[60].

7- تهجير شعب الزنغاريا من مناطق سكناهم وجلب سكان من الصين من قومية الهان وهوي وغيرهم بدلاً عنهم[61].

8- تحويل منطقة أيلي الى قاعدة عسكرية لقوات المانشو فتم ارسال اعداد كبيرة من المنغول الذين حكم عليهم بالسجن نتيجة لمساندتهم المقاومين المنغول ليمضوا بقية حياتهم في خدمة قوات المانشو.

9- معاقبة الجنود والضابط من المانشو الذين كانوا مترديين في تنفيذ اوامر الامبراطور التي كررها عدة مرات مستخدماً مصطلح جياو(jiao) الذي يعني الإبادة الجماعية بحق المقاومين، وتراوحت العقوبة بين الأعدام وتخفيض الرتب والتسريح من الخدمة العسكرية[62].

10- تدمير الأراضي الرعوية التابعة للمنغول الذين أنضموا الى حركة المقاومة.

11- منح النبلاء المنغول الذين ساعدوا المانشو في القضاء على المقاومين المنغول مكافئات مالية كبيرة والقاب شرفية متنوعة[63].

12- اعادة هيكلة النظام العسكري والاداري في منغوليا الخارجية فتم تقسيمها الى عدد كبير من الاولوية والمقاطعات، فضلاً عن انشاء مقاطعات جديدة حتى تفرق المنغول عن بعضهم البعض وبذلك تبعد عنها احتمالية الوقوف ضدها من جديد[64].

13- اقامة سلسلة من مخافر الحراسة على طول الحدود المنغولية- الروسية لمنع المقاومين من الهروب الى روسيا.

14- اقامة احتفالات سنوية في العاصمة بكين بمناسبة الانتصارات التي حققها الامبراطور الصيني تشيان لونغ على منغوليا الخارجية يحضرها الأمراء المنغول، يتخللها تقديم أفخر أنواع الطعام والشراب، وعرض مسرحي، وعندما تبدأ تظهر علامات السكر على الأمراء المنغول يدخل رسول الإمبراطور ليخبر الأمراء المنغول ويقطع عليهم الاحتفالية ،ويقول لهم أنه يرغب في أن يريهم قوة وعظمة الإمبراطور،فيضع إمامهم بقايا جثة الأمير تشينغونياف ويقول لهم " -:من لا يحب الإمبراطور سيلقى المصير ذاته "[65]، وعلى الرغم من ذلك إلا أن المنغول كانوا بين الحين والأخر يظهرون رفضهم للسيطرة المانشوية فكانوا يقيمون كل ثلاث سنوات احتفال لتذكر رموز المقاومة المنغولية مثل الأمير آمورسانا وتشينغونياف[66].

الخاتمة

أثارت سيطرة المانشو على منغوليا الخارجية سخط المنغول الذين عارضوا وعلى الدوام نظام المانشو،وقادوا حركات مقاومة ضدهم لكن كان مصير هذه الحركات الفشل ،فخرج البحث بنتائج عدة منها:-

1- غياب التخطيط السليم والهدف الواضح وغياب الوحدة كلها أسباب قضت على حركة مقاومة المنغول للمانشو.

2- تخلي معظم المنغول عن المقاومة نتيجة وعد الإمبراطور الصيني بالعفو عن المقاومين وإرجاعهم إلى مناصبهم مع إنزال عقوبة الإعدام بحق الذين لا يزالون يسعون وراء المقاومة.

3- قمع حركات المقاومة التي قام بها المنغول من المانشو بكل وحشية وقسوة.

4- تسبب الجدل مع الروس حول عودة جثة آمورسانا في نزاع دبلوماسي كبير بين روسيا والصين استمر لعدة سنوات.

5- تحمل المنغول من فرع الأويرات الجزء الأكبر من حركة مقاومة المانشو.

6- تدل حركات المقاومة التي شهدتها منغوليا الخارجية على ظهور الوعي الوطني ،ورغبة أبناء الشعب المنغولي في تحقيق الاستقلال ، والتخلص من هيمنة المانشو على بلادهم، والذي تحقق بشكل فعلي بعد قيام ثورة عام 1911.

الهوامش

(1) تقع منغوليا الخارجية في شرق آسيا ،تحدها من جهة الشمال روسيا،ومن الجنوب والشرق والغرب الصين، لذا فهي دولة حبيسة، وسميت منغوليا الخارجية للتفريق بينها وبين منغوليا الداخلية (Inner Mongolia) التي تُعد جزءاً من الصين ،وتتمتع بحكم ذاتي. ينظر: James.Z.Gao, Historical Dictionaries of Modern China 1800-1949,No.25,Lanham, Maryland,2009,P.169.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1055-1067

(2) كانغ هسي: ثاني أباطرة المانشو، ولد عام 1654 في بكين،وتولى العرش بعد وفاة أبيه شون تشيه (Shunzhi)(1645-1661)،حكم للمدة(1661-1723)،حكم الصين وهو في سن الرابعة عشر، كان من أقدر حكام الصين ،فبرز في فنون قيادة الجيوش والأدب والإدارة، وتمكن من القضاء على كل التمردات التي حاولت ازاحته عن العرش ، وفي عهده توسعت حدود الصين فشملت التبت وفرموزا ومنغوليا الخارجية، توفي عام 1723. ينظر:

The new Encyclopadia Britannica,Vol.10,1973, 379-381.

(3) المانشو: آخر أسرة حكمت الصين للمدة (1644-1911)،وهم قبائل مغولية استوطنت الجزء الجنوبي من منشوريا شمال الصين، ففي 15 أيار 1636 ، غيّر هونغ تايجي(Hong Taiji)(1592-1643) ، الامبراطور الثاني لأسرة جين(Jin)اسم سلالته إلى تشينغ التي ترمز إلى عنصر الماء، استغل المانشو تردي الأوضاع الداخلية في عهد أسرة المينغ، وكثرة تمرد الفلاحين الذين تمكنوا بقيادة زعيمهم لي زيتشنغ(Li Zicheng)(1606-1645) من الاطاحة بحكم أسرة المينغ(Ming) واجبار لي الإمبراطور الأخير لسلالة المينغ تشونغتشين(Chongzhen)(1611-1644) ، على الانتحار، فدخل المانشو العاصمة بكين في 5 حزيران 1644 وسيطروا على الصين. ينظر:

Henry Choisze Hang, China, imperial: 8. Qing or Manchu dynasty period, 1636—1911, University of Hong Kong,2016,P.1.

(4) A.C. Benfeld, The Halh Mongols during the Manchu Oppression, A History of the Halh Mongols from 1691-1911,1941,P.2.

(5) الكالكا: جوهر الشعب المغولي، وهم أحفاد جنكيز خان(1155-1227)،وأكبر مجموعة فرعية من المغول، ويقطنون الأجزاء الوسطى والشرقية من منغوليا الخارجية، ويدينون بالديانة الشامانية ، ويعني مصطلح الكالكا الدرع أو الحماية.ينظر:

Global People Profiles, The Khalkha Mongolians Mongolian People's Republic, International Journal of Frontier Missions, Vol. 12, No, 129, 1995, P. 2-3.

(6) الأويرت:واحدة من أهم القبائل المغولية،يقطنون المنطقة الواقعة بين نهر اونون وبحيرة بايكال ،خضع الأويرات منذ عام 1208 لسلطة جنكيزخان، ويعني مصطلح الأويرات سكان الغابات، ويدين الأويرات بالديانة الشامانية، ويتألف الأويرات من أربع قبائل هي دزونغار وتورغوت ودوربيت وخوشوت.ينظر:

Richard. P.Taupier, The Oirad of the Early 17th Century: Statehood and Political Ideology, University of Massachusetts Amherst,Ph.D,2014,P.16-18.

(7) غالدان بوشوغتو خان:أمير أويراتي، وهو الأبن الرابع لاردیني باتور(Erdeni Batur) مؤسس خانات الدزنغاريا، ولد عام 1644،أرسل في سن السابعة الى التبت لدراسة وتعلم البوذية على يد الدلاي لاما الخامس نجاوانج لوبسانج جياتسو (Ngawang Lobsang Gyatso)(1617-1682) ، وامضى عشرون عاماً في التبت فدرس البوذية والتنجيم والفلسفة وعلم الفلك والطب والصيدلة، وبعد وفاة أبيه عام 1653 نشب خلاف بين أبناء اردیني باتور الأشقاء وغير الأشقاء وخلال الصراع قتل أخوه الشقيق سينج (Sengge)فعاد من التبت للانتقام لمقتل أخته وسرعان ما استطاع تثبيت حكمه على الدزنغاريين،وفي عام 1688 أحتل غالدان خان أراضي الكالكا في محاولة منه لتوحيد منغوليا الخارجية لكن تحالف الكالكا مع المانشو حال دون ذلك، ونتيجة لتحالف الكالكا مع المانشو تعرضت قوات غالدان الى هزائم متكررة ،توفي عام 1697 .للمزيد. ينظر:

Hidehiro Okada, Galdan Death When and How, Toyo Bunko,1979,P.91-97.

(8) زنمود: هي المقر الإداري لمقاطعة توف(Tov) في منغوليا الخارجية. تبلغ مساحتها 19,18 كم2. تقع على الجانب الجنوبي من جبل بوغد خان على بعد 43 كم جنوب العاصمة أورغا، يقطنها 17,000 نسمة. ينظر:

Alan J.K. Sanders, Historical Dictionary of Mongolia, Second Edition, Oxford, 2003,P.911.

(9)Demetrius Charles Boulger, A Short History of China Being an Account for the General Reader of an Ancient Empire and People ,London, 1927, P.146.

(10) التبت: أعلى هضبة في العالم ، اذ يرتفع الإقليم عن سطح الأرض بمعدل يصل إلى 4900 متر ، لذا فهو يسمى بسقف العالم ،ويقع الاقليم بين جبال الهمالايا الغربية وجبال كاراكورم ويحده من الشمال منطقة سينكيانج الصينية، ومن الجنوب النيبال والهند ، تبلغ مساحته 2.5 مليون كيلو متر مربع، عاصمة الاقليم لاسا ،ويتكون الاقليم من ثلاث مناطق هي يوسانغ ودوميد ودوتيد، ويرجع تاريخ التبت الى القرن السادس الميلادي أي في عهد أسرة تانغ الصينية(618-907)، وهذا الإقليم ذو أغلبية تبتية تدين بالبوذية والإسلام، والإقليم يحظى بحكم ذاتي تحت السيادة الصينية. للمزيد .ينظر:

Hungdah Chiu and June Teufel Dreyer, Tibet : Past and Present, Asian Studies, School of Law University Maryland,No. 4 ,1989,P.1-21.

(11)Daniel Tretiak, The Foreign Policy of the Kang Hsi Emperor, 1661-1722,Ph.D,University of Arizona,1959,P.83

(12) Patrick Taveirne, Han-Mongol Encounters and Missionary Endeavors: A History of Scheut in Ordos hetao 1874-1911,Leuven University Press,2004,P.81.

(13)Ole Bruun and Li Narangoa , Mongols from Country to city Floating Boundaries, Pastoralism

and City Life in the Mongol Lands , Nordic Institute of Asian Studies, 2006, P.34.

(14)Chia Ning, Lifan Yuan and the Population Diversity in Early Qing (1636- 1759),Max Planck Institute for Social Anthropology , 2012,P.9.

(15)David M. Farquhar, The Ch'ing Administration of Mongolia up to the Nineteenth Century , Ph. D, Harvard University, 1960, P. 316.

(16) Hing Ming Hung, The Brilliant Reign of the Kangxi Emperor ,China Qing Dynasty, New York, 2017,P.198.

(17) تشيان لونغ: رابع أباطرة المانشو. ولد عام 1710، وهو حفيد الإمبراطور كانغ هسي(1654-1723). حكم الصين مدة ثلاثة وستون عاماً من (1735-1796)، ثم تخلى عن العرش لأبنه الإمبراطور جياشينغ(Jiaqing)(1796-1820)، وفي عهده وصلت سلالة المانشو إلى أوج عظمتها وازدهارها، واتسعت حدود إمبراطوريتها إلى الغرب والجنوب. توفى عام 1799. ينظر:

Berthold Laufer, The Gold Treasure Emperor Chien Lung of China, New York, 1934, P.18.

(18)غالدان تسيرين:أمير أويراتي،هو الأبن الرابع لتسوانغ رابتان(Tsewang Rabtan)(1663–1727) ،تـوج ملكاً بعد مقتل والده ،حكم للمدة (1727-1745)، يمتلك غالدان جيشاً قوامه 100000 مقاتل،فواصل سياسة ابائه في مواجهة المانشو ،قاد حرباً مع المانشو عام 1729- 1734 فهزم المانشو، وفي عام 1737 بدأت مفاوضات السلام مع المانشو التي انتهت بعقد معاهدة سلام بينهما عام 1739 ،اهتم غالدان بتطوير الأوضاع الاقتصادية لبلاده فقام ببناء العديد من معامل الورق والقماش،وطور مشاريع الري والزراعة، وسيطر على الطرق التجارية لاسيما التي تربط بين الصين وروسيا ،توفى عام 1745.ينظر:

Madhavan K. Palat and Anara Tabyshalieva, History of Civilizations of Central Asia, Volume VI, Spain,2005,P.149-150.

(19)Peter C. Perdue, China Marches West: The Qing Conquest of Central Eurasia, Cambridge,2005,P.259.

(20)Ibid,P.260.

(21) Kolia Kroeger, The Rise and fall of Khoja Rule in Altishahr, From Climactic Destruction to Economic Revitalization: Commerce, Disease and War in Eurasia, 1200-1900, Emory Endeavors in History, Volume VI, P.127.

(22)Arthur W. Hummel, Eminent Chinese of the Ch'ing Period 1644–1912,Vo.1,Washington,1943,P.9.

(23) Hing Ming Hung, Op . Cit ., P.198.

(24) آمورسانا: أمير منغولي ينتمي الى قبيلة الأويرات، ولد عام 1722، من أم تدعى تايشا(Taisha)وأب يدعى بويتالاك (Boitalak)،ومعنى آمورسانا المفكر الهادئ،كان موالياً لحكومة المانشو في السابق،وفي عام 1756 ثار ضد الامبراطور تشيان لونغ، وفر مع رجاله الى منطقة أيلي ونجح في تدمير وهزيمة حاميات المانشو في منغوليا الخارجية فأرسلت الصين جيشاً كبيراً وهزمت آمورسانا الذي اضطر الى الفرار الى روسيا التي توفى فيها على أثر أصابته بمرض الجدري عام 1757. ينظر:

Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004,P.13.

(25)Clifford M. Foust, Muscovite and Mandarin :Russia's Trade with China and Its Setting, 1727-1805, University of North Carolina Press, 1969,P.251.

(26) سينكيانج: أكبر الاقاليم الصينية، اذ تبلغ مساحته ما يقرب من 1،6 مليون كيلو متر مربع ، ويشكل 17% من مساحة الصين،تحده ثمان دول الصين من جهة الشرق والاتحاد السوفيتي من الغرب،اسمه الأصلي تركستان الشرقية، ومعنى كلمة سينكيانج الحدود الجديدة، وهو اقليم يتمتع بحكم ذاتي. للمزيد .ينظر:

Taylor and Francis Group, The Territories of the People’s Republic of China, New York, 2002,P.217-220.

(27) Hing Ming Hung, Op . Cit ., P.198.

(28)John P.Ledonne, The Russian Empire and the World 1700-1917,Oxford University Press, New York, 1997,P.160.

(29)Kolia Kroeger, Op . Cit ., P.127.

(30)Rene Grousset and Naomi Walford , The Empire of the Steppes: A History of Central Asia, Rutgera University Press, New Brunswick, 1970,P.538.

(31) L. J. Newby, The Begs of Xinjiang: Between Two Worlds, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London ,Vol. 61, No. 2,1998, P.280.

(32) A.C. Benfeld, Op . Cit ., P.4.

(33) M. Ulan, A Preliminary Discussion on the Study of Dzungar Oirat Mongols’ History (17th-19th Century) and Its Characteristics, China, Mongolian and Tibetan Quarterly, Vol.21, No.3,P.8.

(34)Svat Soucek, A History of Inner Asia, Cambridge University Press, United Kingdom, 2000,P.173.

(35) Hing Ming Hung, Op . Cit ., P.198.

(36)Clifford M. Foust, Op . Cit ., P.251; Hing Ming Hung, Op . Cit ., P.201.

(37) تشينغونياف: أمير منغولي ،وهو أحد زعماء قبيلة خوتوجيتس ، وهي من فرع الأويرات ، الواقعة في شمال غرب منغوليا الخارجية، ولد عام 1710، ينحدر تشينغونياف من نسل جنكيز خان، يتصف بأنه قاسي وشرس ويخاف منه الجميع ، اذ تمت ترقيته وخفض رتبته في أوقات مختلفة خلال حياته المهنية ،ففي عام 1738 أقرت السلطة الصينية بشكل رسمي منصبه كأمير على منطقة خوتوجيتس (Khotogoits)،وفي عام 1744 تم توبيخه من السلطات نتيجة اهماله في قيادة القوات تحت أمراته ثم فقد رتبة النبالة عام 1752 ،وفي عام 1756 ثار ضد المانشو، لكنه فشل في ذلك، توفى عام 1858.ينظر:

Christopher Kaplonski, Collective Memory and Chingunjav's Rebellion , Department of Anthropology, Rutgers University, Printed in Malaysia, History and Anthropology, 1993, Vol. 6, No. 2-3,P.238.

(38)Pamela Kyle Crossley, Empire at the Margins: Culture, Ethnicity, and Frontier in Early Modern China, University of California Press,2006,P.77.

(39) Charles R.Bawden, The Mongol Rebellion of 1756-1757,Journal of Asian History, Vol. 11,London, 1968,P.19.

(40) Buyanlham Tumurjav, Development of Foreign Relations of Mongolia in the First Half of the 20 th Century: Mongolia's Struggle for Independence, Ph. D, Niigata University, 2007,P.20.

(41) نهر أوب: نهر روسي ،يقع غرب سيبيريا، وهو سابع أطول نهر في العالم، اذ يتكون عند التقاء نهري بيا وكاتون التي تعود أصولهما إلى جبال ألتاي، يصل طوله إلى 3650 كيلومتراً،ويعد خليج أوب أطول مصب في العالم،ويمتد النهر إلى أراضي كازاخستان ومنغوليا الخارجية والصين، ويصب في محيط القطب الشمالي عبر بحر كارا، يساهم النهر بما يقرب من 15 ٪ من إجمالي تدفق المياه العذبة إلى المحيط المتجمد الشمالي. للمزيد. ينظر:

Daqing Yang, Discharge Characteristics and Changes over the Ob River Watershed in Siberia, Water and Environment Research Center, University of Alaska,2004,P.596-609.

(42) A.C. Benfeld, Op . Cit ., P.5.

(43)بحيرة كوفسجول: أكبر بحيرة للمياه العذبة في منغوليا الخارجية. تقع شمال غرب منغوليا الخارجية قرب الحدود الروسية عند سفوح جبال سايان الشرقية. يبلغ ارتفاعها 1645 متر فوق مستوى سطح البحر، وعمقها 136 كيلو متر. يحيط بالبحيرة الكثير من السلاسل الجبلية. يتجمد سطح البحيرة بشكل كامل خلال فصل الشتاء فيستخدم كطريق تمر عبره الشاحنات الثقيلة، وهي واحدة من أقدم البحيرات في العالم،إذ يعود تكونها لأكثر من مليوني عام .ينظر:

Jane Blunden, Mongolia 3edition, U.A.A,2014,P.353.

(44) A.C. Benfeld, Op . Cit ., P.5.

(45)الجيبستون دامبا خوتختو الثاني:رجل دين منغولي، ولد في 24 شباط عام 1724 في منغوليا الخارجية،وفي عام 1728 تم تنصيبه من النبلاء المنغول لتجسيد بوذا الحي، وفي عام 1730 تم تلقيحه من مرض الجدري استعداداً لسفره إلى بكين، ولكن مع تجدد القتال مع الزنغاريين عام 1731 نقل إلى منطقة دولونور في منغوليا الداخلية ،اذ مكث فيها حتى عام 1735 ثم ذهب الى التبت لدراسة الفلسفة البوذية،وفي عام 1741 قلص الامبراطور تشيان لونغ صلاحياته الدينية،ارسل ارينشيندورجي الاخ غير الشقيق الجيبستون في عام 1756 لمرافقة الأمير آمورسانا الى بكين بعد قمع حركة مقاومته للمانشو ونتيجة لهروب أمورسانا اعدم ارينشيندورجي واحتجز الجيبستون الثاني في بكين،توفى عام 1758.ينظر:

Christopher P. Atwood, Op . Cit ., P.273-275.

(46) البوذية اللامية:هي فرع من فروع الديانة البوذية التي نشأت في القرن السابع قبل الميلاد في التبت ومؤسسها سيدهارتا غوتاما(بوذا) التي تعني الرجل المستنير، ثم انتشرت هذه الديانة في منغوليا الخارجية والنيبال والهند. تركز البوذية اللامية على الفضائل مثل الإحسان والرحمة والصدق والاعتدال وتحذر من الخطايا بمعنى أنها ديانة خلق وسلوك لا ديانة طقوس وقرابين. للتفصيل. ينظر:

L.Austine Waddell.M.B, The Buddhism Of Tibet Or Lamaism,London,1895,P.5-17.

(47)Christopher I.Beckwith, Empires of the Silk Road: A History of Central Eurasia from the Bronze Age to the Present, Princeton University Press, N.J,2009,P.240.

(48) Buyanlham Tumurjav, Op . Cit ., P.20.

(49)معاهدة كياختا: عقدت هذه المعاهدة بين روسيا والصين عام 1727 وهذه المعادة تعد مكملة لمعاهدة نيرتشنسك المعقودة عام 1689 التي حددت بشكل اكثر دقة الحدود الصينية – الروسية .للمزيد. ينظر:

Willard J. Peterson, The Ch'ing Empire to 1800, vol. 9, The Cambridge History of China ,Cambridge: Cambridge University Press, 2002,P. 227.

(50) Clifford M. Foust, Op . Cit ., P.252.

(51) G.Patrick March, Eastern Destiny: Russia in Asia and North Pacific,Westport,1996,P.116.

(52) John R. Krueger, The Ch'ien –Lung Inscriptions of 1755 and 1758 in Oirat – Mongolia, Central Asiatic Journal, Vol. 16, No. 1 ,1972,P.61.

(53)Charles R.Bawden, The Mongol Rebellion of 1756-1757,Journal of Asian History, Vol. 11,London, 1968, P.14.
(54) A.C. Benfeld, Op . Cit ., P.6.
(55) Buyanlham Tumurjav, Op . Cit ., P.14; Charles R.Bawden, Op . Cit ., P.14.
(56) Kolia Kroeger, Op . Cit .,P.129.
(57) منشـوريا: منطقـة واسـعة تقـع في شـمال شـرقي آسـيا، وتشـكل الجـزء الشمالي الشرقي من الصين ، يحدها من الشمال سيبيريا ومن الغرب منغوليا الخارجية ومن الجنوب الصين ومن الشرق كوريا. تبلغ مساحتها 1.55 كم2، يشكل الصينيون ما يقرب من 90% من عدد السكان ، أما سكان البلاد الأصليون الذين يطلق عليهم المانشو فلا يشكلون نحو 5% من عدد السكان، تشتهر منشوريا بغنى أراضيها بالفحم الحجري والفولاذ ، وفي عام 1644 قام المانشو باحتلالها وجعلها جزء لا يتجزأ من الصين وبقيت تحكمها حتى عام 1912 ، ومن ثم احتلتها اليابان عام 1931 ، لكن الصين استعادتها عام 1946. ينظر :

1- H.M Stationery office, Confidential British Foreign Office Political Correspondence, Hand books Prepared under the Direction of the Historical Section of the Foreign Office, No.69, Manchuria, London, 1920,P.1-4.
2- (58) Clifford M. Foust, Op . Cit ., P.252; Op . Cit ., P.28.
3- (59) Buyanlham Tumurjav, Op . Cit ., P.28.
4- (60)USSR Academy of Sciences and MPR Academy of Sciences, History of the Mongolian People's Republic, Moscow, 1973,P.192.
5- (61)Peter C. Perdue, Op . Cit . ,P.283.
6- (62) Clifford M. Foust, Op . Cit ., P.255.
7- (63) USSR Academy of Sciences and MPR Academy of Sciences, Op . Cit ., P.192.
8- (64) Chia Ning, Op . Cit ., P.13.
9- (65) Xiaoyuan Liu, Reins of Liberation An Entangled of Mongolian Independence, Chinese Territoriality and Great Power Hegemony 1911- 1950, Stanford University Press, 2006,P.16.
10- (66)lbid,P.17.

المصـادر

اولاً- الوثائق

11- A.C. Benfeld, The Halh Mongols during the Manchu Oppression, A History of the Halh Mongols from 1691-1911,1941.

ثانياً- الرسائل والاطاريح الجامعية.

12- Buyanlham Tumurjav, Development of Foreign Relations of Mongolia in the First Half of the 20 th Century: Mongolia's Struggle for Independence, Ph. D, Niigata University, 2007.
13- David M. Farquhar, The Ch'ing Administration of Mongolia up to the Nineteenth Century,Ph. D, Harvard University, 1960.
14- Daniel Tretiak, The Foreign Policy of the Kang Hsi Emperor, 1661-1722,Ph.D,University of Arizona,1959.
15- Richard. P.Taupier, The Oirad of the Early 17th Century: Statehood and Political Ideology, University of Massachusetts Amherst,Ph.D,2014.

ثالثاً- الكتب والكتب الوثائقية .

16- Alan J.K. Sanders, Historical Dictionary of Mongolia, Second Edition, Oxford, 2003.
17- Arthur W. Hummel, Eminent Chinese of the Ch'ing Period 1644–1912,Vo.1,Washington,1943.
18- Berthold Laufer, The Gold Treasure Emperor Chien Lung of China, New York, 1934.
19- Chia Ning, Lifan Yuan and the Population Diversity in Early Qing (1636- 1759),Max Planck Institute for Social Anthropology .
20- Clifford M. Foust, Muscovite and Mandarin :Russia's Trade with China and Its Setting, 1727-1805, University of North Carolina Press, 1969.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1055-1067

21- Christopher I.Beckwith, Empires of the Silk Road: A History of Central Eurasia from the Bronze Age to the Present, Princeton University Press, N.J,2009.
22- Demetrius Charles Boulger, A Short History of China Being an Account for the General Reader of an Ancient Empire and People ,London, 1927.
23- G.Patrick March, Eastern Destiny: Russia in Asia and North Pacific,Westport,1996.
24- H.M Stationery office, Confidential British Foreign Office Political Correspondence, Hand books Prepared under the Direction of the Historical Section of the Foreign Office, No.69, Manchuria, London, 1920.
25- Henry Choisze Hang, China, imperial: 8. Qing or Manchu dynasty period, 1636–1911, University of Hong Kong,2016.
26- Hidehiro Okada, Galdan Death When and How, Toyo Bunko,1979.
27- Hungdah Chiu and June Teufel Dreyer, Tibet : Past and Present, Asian Studies, School of Law University Maryland, No. 4 ,1989.
28- Hing Ming Hung, The Brilliant Reign of the Kangxi Emperor ,China Qing Dynasty, New York, 2017.
29- James.Z.Gao, Historical Dictionaries of Modern China 1800-1949,No.25,Lanham, Maryland,2009.
30- John P.Ledonne, The Russian Empire and the World 1700-1917,Oxford University Press, New York, 1997.
31- Jane Blunden, Mongolia 3edition, U.A.A,2014.
32- L.Austine Waddell.M.B, The Buddhism Of Tibet Or Lamaism,London,1895.
33- Madhavan K. Palat and Anara Tabyshalieva, History of Civilizations of Central Asia, Volume VI, Spain,2005.
34- Ole Bruun and Li Narangoa , Mongols from Country to city Floating Boundaries, Pastoralism and City Life in the Mongol Lands , Nordic Institute of Asian Studies, 2006.
35- Patrick Taveirne, Han-Mongol Encounters and Missionary Endeavors: A History of Scheut in Ordos hetao 1874-1911,Leuven University Press,2004.
36- Pamela Kyle Crossley, Empire at the Margins: Culture, Ethnicity, and Frontier in Early Modern China, University of California Press,2006.
37- Peter C. Perdue, China Marches West: The Qing Conquest of Central Eurasia, Cambridge,2005.
38- Kolia Kroeger, The Rise and fall of Khoja Rule in Altishahr, From Climactic Destruction to Economic Revitalization: Commerce, Disease and War in Eurasia, 1200-1900, Emory Endeavors in History, Volume VI.
39- Rene Grousset and Naomi Walford , The Empire of the Steppes: A History of Central Asia, Rutgera University Press, New Brunswick, 1970.

Journal of Frontier Missions, Vol. 12, No, 129, 1995.
49- John R. Krueger, The Ch'ien – Lung Inscriptions of 1755 and 1758 in Oirat – Mongolia, Central Asiatic Journal, Vol. 16, No. 1 ,1972.
50- L. J. Newby, The Begs of Xinjiang: Between Two Worlds, Bulletin of the School of Oriental and African Studies, University of London ,Vol. 61, No. 2,1998.
51- M. Ulan, A Preliminary Discussion on the Study of Dzungar Oirat Mongols' History (17th-19th Century) and Its Characteristics, China, Mongolian and Tibetan Quarterly, Vol.21, No.3.

خامساً- الموسوعات.

52- The new Encyclopadia Britannica,Vol.10,1973.
53- Christopher P. Atwood, Encyclopedia of Mongolia and the Mongol Empire, Indiana University, Bloomington, New York, 2004.

Abstract

The drama of the long drawn-out struggle between the Manchu and Mongols in Outer Mongolia , after their formal submission to the Emperor K'ang Hsi at the Convention of Dolonnor in 1691. as the Mongolian resistance movement was directed mainly against the Manchu and Chinese commercial interests in Outer Mongolia, and the resistance movement continued until 1858. When the Manchu managed to permanently eliminate the symbols of resistance such as Prince Amursana and the Chingünjav.

40- Svat Soucek, A History of Inner Asia, Cambridge University Press, United Kingdom, 2000.
41- Taylor and Francis Group, The Territories of the People's Republic of China, New York, 2002.
42- Willard J. Peterson, The Ch'ing Empire to 1800, vol. 9, The Cambridge History of China ,Cambridge: Cambridge University Press, 2002.
43- Xiaoyuan Liu, Reins of Liberation An Entangled of Mongolian Independence, Chinese Territoriality and Great Power Hegemony 1911- 1950, Stanford University Press, 2006.
44- USSR Academy of Sciences and MPR Academy of Sciences, History of the Mongolian People's Republic, Moscow, 1973.

رابعاً- البحوث والمقالات.

45- Christopher Kaplonski, Collective Memory and Chingunjav's Rebellion , Department of Anthropology, Rutgers University, Printed in Malaysia, History and Anthropology, 1993, Vol. 6, No. 2-3.
46- Charles R.Bawden, The Mongol Rebellion of 1756-1757,Journal of Asian History, Vol. 11,London, 1968.
47- Daqing Yang, Discharge Characteristics and Changes over the Ob River Watershed in Siberia, Water and Environment Research Center, University of Alaska,2004.
48- Global People Profiles, The Khalkha Mongolians Mongolian People's Republic, International